نفعه من حاله مع ربه تعالى بغير ذلك فانا لله وانا اليه راجعو
ن على عكس الحال كان الناس يقتدون بالعلماء فبقي في
اليوم الامر بالعكس وهو ان من لا علم عنده يرتكب ما لا
ينبغي كما تقدم ذكره فيبادر العالم فيقتدي به في ذلك
وقد تقدم هذا في غير ما موضع فعمت الفتنة واستحكمت
هذه البلية ولا تجد في الغالب من يتكلم في ذلك ولا من
يعين على زواله او يشير اليه لان ذلك محكم وله او هم بان قيل
ان من يترحم على القبور اشتمل الجميع في ترحمه من
كان خلفها بنيسان او غيره فالجواب ان قصد
النائم او المار الترحم على من هو بها ومن زارهم من القبور واما
من هو خلف حجاب ولم يقصده فلا يصل اليه شيء من
رحمه لا نعم المرفوقون بحجاب بالترحم المشيدة وغيرها
اللهم الا ان يعم برغائبه موتى
المسلمين اجمعين من غير تعيين لمن يفعل هذا الفعل فيدخل فيهم
هو وغيره ممن مات على الاسلام ووجه اخر وهو
ان المؤمن مأمور بتغيير المنكر واقل مراتبه القلب
واذا كان كذلك فالمؤمن العارف بلسان العلم في
المسألة الغالب عليه ان يتوقى الدعاء والترحم لمن قبره
على ما وصف لان المكلف مأمور بان ينكر عليهم بشيء فيه
مابتوه



ما ابتوه وتشيروا وغضبوا لمن يلي المسلمين من مواضع دفنهم
ومن ذلك عالهم او ترحم عليهم وفي ذلك الانكار عليهم
بانهم لو علموا ان المسلمين لا يترحمون عليهم اذا اتصفوا بما
ذكر لامتنعوا من ذلك ولهذا المعنى امرنا بهجرانهم نابعهم من
نه لعلهم يرجعون فان قال قائل هذا في حق الاحياء
واما الاموات فلا فائدة في نفعهم لانهم بترك الدعاء لهم
فالجواب ما تقدم من ان المكلف العالم بلسان
العلم يتعين عليه ان لا يخرج عن اقل مراتب الانكار وهو الا
نكار بالقلب وذلك عام في حق الاحياء والا
موات منهم بلا يدعو لهم وفي عدم الترحم لهم ايضا
فائدة كبرى وهي ان الذي يريد ان يعمل
عملهم يحذروا حذوهم ولو في بعض الناس والله الموفق
فمن كان باكيا فليبك اليوم على هذا الحال
لعله يحصل له عوض من ذلك ثواب التأسف والتحسر على
ما فاته من الخير والاعانة عليه فلعله يكتب من جملتهم
اذ من احب قوما كما ينبغي حشر معهم وقد كان
الاكابر رحمة الله عليهم يوصون عند موتهم بان يدفنوا
على طريق المسلمين لكي تصل اليهم بركة من يمر عليهم من
المسلمين ممن يترحم او يستغفر والله الموفق وقد

Copyright © King Saud University